بعض العلاقات مع الضفة الغربية، وكان لمصر علاقات مع غزة؛ وهكذا فان هناك بعض الارتباطات المحتملة التي يمكن للناس الحصول عليها... ان اقامة اتحاد كونفيدرالي قد يكون اجابة مطروحة» (القبس، ٧/٤/١٩٨٨).

وعلى ذلك، يرى بعض المراقبين «ان هذا التحرك الاميركي لا يأتي الا في الاوقات التي تتعرض فيها اسرائيل لأزمة... وفي هذه المرة، حين واجهت اسرائيل أزمة الانتفاضة، وعجزت عن اخمادها، او تهدئتها، بأساليب القمع... وواجهت، في نفس الوقت، انهيار الثقة العالية بها... جاء التحرك الاميركي السريع الذي بدأ في ظروف غير عادية بالنسبة للحكومة الاميركية... [و] الذين يشككون في مدى جدية التحرك الاميركي يجدون أدلة وقرائن كثيرة تؤيد هذه الشكوك. أولى هذه القرائن، اغلاق مكتب م.ت.ف. في الامم المتحدة دون سند قانوني... وقد لوحظ، بعد ذلك، ان الادارة الاميركية احجمت، كلية، عن استخدام أي نوع من الاغراء المادي او المعنوي للضغط، او لاقناع اسرائيل» (سلامة احمد سلامة، **الاهرام**، ٢٧/٣/١٩٨٨، ص ٩). وقال قياديون فلسطينيون: «ان الادارة الاميركية تتجاهل الحقائق، وكل ما يهمها هو انقاذ اسرائيل... والتخفيف من وهج الانتفاضة في الاراضي المحتلة وحصرها في مكانها... [و] ان عودة شولتس الجديدة الى المنطقة قد ترمي الى التأثير على الدعوة الى عقد قمة عربية، وهي الدعوة الى صدرت من الجزائر لمناقشة كيفية توجيه الدعم العربي الى انتفاضة الارض المحتلة. والمعروف ان ثماني عشرة دولة أعلنت موافقتها على عقد هذه القمة حتى الآن» (صالح قلاّب، **المجلة**، العدد ٤٢٦، ٦ ـ ١٢/٤/١٩٨٨، ص ١٥). ورأى د. ابراهيم ابو لغد، الذي التقى شولتس، بناء على طلب الأخير، ان الاميركيين «اصبحوا يدركون ان الوضع لم يعد يحتمل التأجيل، وعليهم ان يتحركوا بعدما أصبح الموقف في الشرق الاوسط، في ضوء انتفاضة الشعب الفلسطيني، في ذروة الانفجار. فقد أدركت الولايات المتحدة، كما أدرك العالم بأسره، ان التعنّت الاسرائيلي يدفع أوضاع المنطقة نحو خطر الانفجار» (من مقابلة مع ابو لغد، **المصدر نفسه**، ص ١٦).

وليست اسرائيل وحدها التي تهددها انتفاضة شعب فلسطين، بل هي تهدد، أيضاً، الدول العربية، كما يرى احد المراقبين. «وفي حين يراهن كثير من العرب على مشروع شولتس، يرفضه الفلسطينيون ويقاومونه... ولذلك جاءت الانتفاضة قوية عاتية تقصف الحجارة في وجوه جنود الاحتلال الاسرائيلي، وتقصف الغضب في وجوه العرب. ومن ثم أصبح شائعاً القول ان تأثير الانتفاضة العنيف على الدول العربية لا يقل عن تأثيرها على الاسرائيليين وانصارهم الاميركيين؛ وان اسرائيل جنّدت ترسانتها العسكرية لقمع الانتفاضة... بينما يحاول العرب ـ أو بعضهم على الاقل ـ بلوغ نفس الهدف بأساليب سياسية ونفسية اخرى... وبين العنف الاسرائيلي المسلح والسياسات العربية الغامضة المبهمة، يسعى جورج شولتس بمشروعه الجديد ـ القديم... ليكون هو المنقذ والمخلّص لكل الاطراف العربية والاسرائيلية التي تريد النجاة من ذلك المأزق الوعر الذي احدثته الانتفاضة» (صلاح الدين حافظ، **الاهرام**، ٦/٤/١٩٨٨، ص ٩). وسأل مراقب آخر: «كم من القرائن الاضافية لا تزال مطلوبة بالنسبة الى الدول العربية، لكي تعترف بأن دعم فلسطين... ينبغي ان يتضمن مراجعة بعض الافكار... حول السياسة العربية ازاء الولايات المتحدة [؟] لقد سمعت عن مظاهرات وقعت في مدن عربية وتم ايقافها وتعطيلها بواسطة الشرطة... ان صمتاً مدهشاً يسود الآن. ويبدو ان العرب لا يقدمون أي بديل من الطرح الاميركي ـ الاسرائيلي... ينبغي ان تظهر القيادة العربية... دعماً جلياً لتقرير المصير الفلسطيني؛ ومن ثم، عليها فصل نفسها، عمداً، عن الرؤية الاميركية ـ الاسرائيلية للأمور» (ادوارد سعيد، **المجلة**، العدد ٤٢٦، ٦ ـ ١٢/٤/١٩٨٨، ص ٢١).

أحمد شاهين